الفصل الثالث عشر
الحِوار كوسيلة فعالة لتجنب الحروب وصنع السلام

أولاً: النزاع الدولي.

ثانياً: التوتر الدولي.

ثالثاً: الأزمة الدولية.

رابعاً: الحوار صمام أمان في مواجهة أهوال الحروب.

خامساً: شبح تكرار الشرارة التي أشعلت الحرب العالمية الأولى.

سادساً: الحرب العالمية الثانية: الخسائر الفادحة والدروس والعبر.

سابعاً: الحِوار أم الحرب: خيار العقلاء أم حماقة الأغبياء.

.....

الفصل الثالث عشر

الحِوار كوسيلة فعالة لتجنب الحروب وصنع السلام

اتسمت العلاقات بين الثقافات منذ القديم بالتبادل التجاري والمثاقفة المتواصلة وتبادل المأثورات الشعبية والعمل المشترك الذي يقتضيه احتياج كلّ ثقافة للأخرى.

ورغم امتداد التأثير المتبادل بين الثقافات من التأثير الاقتصادي والعلمي والثقافي والتراثي والفني إلى التأثير المتبادل بين الأديان، إلاَّ أنَّ شبح الاختلافات المؤدية إلى النزاعات الدولية تظهر بين الفينة والأخرى تغذيها عوامل متعددة منها نظريات صِدام الحضارات والحملات

الإسلامية الأمر الذي ينذر بأفدح المخاطر المهددة للسلم والأمن الدوليين.

النزاع الدولي

المقصود بالنزاع هو الخلاف الخطير الناشئ عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين وتعارض مصالحهما بشكل تعذرت معالجته بالطرق الدبلوماسية وصار يهدد بلجوئهما أو إحداهما إلى القوة المسلحة في سبيل دعم مطالبها[1].

وعموماً ينشأ النواع الدولي عن عدم التطابق في وجهات النظر أو الآراء أو المصالح.

وثمّة تعريفات أخرى لا يسع المجال لإيرادها كلها.

.....

[1] – مهنا ، د. محمد نصر : العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، مصر 2006 ، ص45 .

التوتر الدولي

التوتر هو ذلك القلق النفسي الذي يسود العالم بأسره أو مناطق واسعة منه وينشأ عن أسباب متعددة تهدد السلم الدولي وتنذر بحرب محلية أو اقليمية قد تتحول إلى حرب عالمية، وقد تحمل طابعاً دينياً أو عرقياً.

ومن أهم الأسباب الباعثة على التوتر الدولي:

1- **قتل رئيس دولة كبرى أو رئيس حكومتها أو قتل زعيم ديني عالمي كبير.**
2- **إدلاء رئيس دولة كبرى أو زعيم ديني عالمي كبير بتصريح ينطوي على إثارة الكراهية الدينية أو العرقية، ومن ذلك تصريح الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن عشية الحرب على العراق عام 2003 بأن هذه الحرب هي امتداد**

للحروب الصليبية، وتصريح بابا الفاتيكان السابق المسيء للدين الإسلامي الحنيف.

3- تدمير مكان عبادة كبير يخص إحدى الديانات الكبرى.

4- الحروب الإعلامية والنفسية.

5- الاعتداء على حدود إحدى الدول ... الخ

الأزمة الدولية

تشهد العلاقات سلسلة من الأزمات الدولية المتلاحقة التي يعود بعضها لأسباب تتعلق بعوامل ثقافية أو دينية وبحسب رؤية (تشالز هيرمان) تتسم الأزمة الدولية بخصائص ثلاثة هي: ((موقف يتضمن درجة عالية من التهديد للأهداف والقيم والمصالح الجوهرية للدول والأطراف، وموقف يدرك فيه صناع القرار أن

الوقت المتاح لصنع القرار يصير غير ذي جدوى في مواجهة الموقف الجديد وموقف مفاجئ حيث تقع الأحداث المؤدية للأزمة على نحو مفاجئ لصناع القرار)).

وهكذا فالأزمة هي حدثٌ أو موقفٌ مفاجئ يؤدي إلى تغير في البيئة الدولية يتطلب تدخلاً دبلوماسياً سريعاً لوقفه ومواجهة تداعياته المتوقعة.[2]

خصائص الأزمة الدولية

رغم اختلاف تعريفات الباحثين والمحللين لمفاهيم الأزمة إلا أن معظمهم يتفق على أن الأزمة هي موقف يتسم بخصائص ثلاثة هي[3]:

1 –التهديد:

[2] – مهنا ، د. محمد نصر : إدارة الأزمات السياسية ، جامعة اسيوط ، مصر 1997 ، ص7 .

[3] – عليوة ، د. السيد : الإدارة العامة ، القاهرة 2000 ، ص24 .

هو الإجراءات والأفعال التي تصدر من أفراد أو مجموعة أفراد أو نظام معين سواء بالإشارة أو القول أو الفعل من أجل الاستجابة لمطالب أو شروط محددة يسعى الطرف الأول لتحقيقها على حساب الطرف الثاني مع التلويح باستخدام القوة المسلحة عند عدم الاستجابة لهذه المطالب ومن هنا تبدأ الأزمة.

آ –أنواع التهديدات هي:

- تهديد سياسي: هو عبارة عن أفعال وردود أفعال تجاه الدول الأخرى، وهذا التفاعل قد يأخذ صورة صراعية في شكل تهديد بالأقوال والتصريحات.
- تهديد عسكري: وهو ما يتمثل تهديد باستخدام القوة أو التلويح باستخدامها،

وقد يتمثل أيضاً في زيادة حجم التسليح أو دخول سلاح نوويّ لإحدى الدول المعادية.

- تهديد اقتصادي: ويتمثل في فرض قيود على استيراد بعض السلع الهامة أو في فرض قيود على تصدير سلعة معينة تهدد الدخل القومي أو في فرض حصار اقتصادي أو منع استخدام موانئ لدولة مجاورة.
- تهديد ثقافي: ويتمثل في غزو البلاد فكرياً عن طريق الإرساليات أو البعثات الأجنبية أو الأفلام والمؤسسات المواجهة أو الحملات الإعلامية، وتندرج مظاهر العولمة الفكرية والثقافية والإعلامية ضمن التهديد الثقافي.
- تهديد اجتماعي: نتيجة ازدياد التناقضات العرقية أو الدينية أو الايديولوجية مما يسبب في حدوث أزمات في النهاية.

ب – مصادر التهديد هي:

- التهديد الداخلي: هو التهديد الذي يصدر من فرد أو جماعة أو تنظيم داخل الدولة لفرض شروط معينة أو لتحقيق مطالب محددة.
- التهديد الخارجي: وهو التهديد الذي يصدر من خارج الدولة لتحقيق مطالب محددة.

ج – أدوات التهديد هي:

- الأفراد: وتستخدم التهديد بالإشارة أو بالتصريحات والقول أو باستخدام الاسلحة.
- الجماعات: تستخدم التهديد بالتصريحات أو الأعمال العدائية باستخدام السلاح.
- الدول: قد تقوم الدولة بتهديد دولة أخرى كوسيلة للرد أو لتحقيق هدف سياسي أو عسكري أو اقتصادي طبقاً للهدف المختار.

أسلوب التهديد:

- قد يكون التهديد باستخدام الأقوال أو التصريحات أو بأداء عمل معين ضد الطرف الآخر كالاتفاقيات أو باستخدام القوة المسلحة بين دولتين لتحقيق هدف أو مصلحة معينة.

2 – المفاجأة:[4]

قد تكون في المكان أو في الزمان وعلى الطرف الذي يستخدمها أن يخطط تماماً لاستثمار نتائجها في سرعة تنفيذ ما خطط من قبل.

3 – ضيق الوقت:[5]

الحدث المفاجئ لا يتيح وقتاً كافياً للرد والاستجابة له والتفاعل مع معطياته وتداعياته، ويجب أن يكون الرد عليه سريعاً للغاية لما يحمله

[4] – مهنا ، محمد نصر : إدارة الأزمات السياسية ، مرجع سابق ، ص11 .

[5] – المرجع السابق نفسه ، ص12 .

من تهديد للمصالح القومية، وينبغي الإسراع باتخاذ القرار المناسب قبل أن تتطور الأزمة وتستفحل.

.....

الحِوار صمَّام أمان في مواجهة أهوال الحروب

كثيراً ما تؤدي الاختلافات بين الثقافات في عالمنا المعاصر إلى ضروب شتى من العنف السياسي كالأعمال الإرهابية، وقد يصل الأمر لدرجة اندلا ع حرب مدمرة لا تبقي ولا تذر، ولا سيما مع وجود نظريات هدامة تروج لـ (صِدام الحضارات) كما في نظريات (هنتنغتون وبرنارد لويس) وسواهما.

تساعدهم آلة إعلامية غربية هائلة تروج لصدام قادم على خلفية ثقافية ودينية بين البلدان المسيحية والبلدان الإسلامية.

إن الحرب قديمة قدم الوجود الإنساني على كوكب الأرض ، (فمع الحضارة ولدت الدولة ونشأت المؤسسة العسكرية الذكورية ، ومع ولادة التخصصات في المجتمع وتطور التقانية ازدهرت العلوم العسكرية والتكنولوجيا الحربية ، وبتعانق هذا الثالوث المشؤوم (المؤسسة + العلوم + التكنولوجيا) ولدت الحرب من رحم العنف ، صغيرة ضعيفة لتكبر وتنمو بأشد من السرطان ، ومع تطور آلة الحرب وعلوم استخدامها ، وضخامة المؤسسة العسكرية واستفحالها وتغول الدولة ، تفجرت الحروب والصدامات كتحصيل حاصل وكنتيجة حتمية

تحت ستار الدفاع المشروع عن النفس ، أو أن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع ، أو نتيجة للأطماع والهيمنة والسيطرة والاستغلال))[6] .

وإذا ألقينا نظرة خاصة إلى (الحرب العالمية الأولى والثانية) التي تعد أكبر الحروب التي خاضها العالم نجد أنها كانت في داخل الحضارة الغربية ذاتها، حيث تغلبت الأطماع ومصالح الدول الضيقة والأحقاد والكراهية على وحدة الثقافة والدين والمدنية الحديثة والجوار.

ويمكننا أن نقرع ناقوس الخطر لأن سيناريوهات شبح هذه الحروب المدمرة التي حصدت أرواح أكثر من ستين مليون إنسان، فضلاً عن عشرات ملايين الجرحى والمعوقين يمكن أن تتكرر مجدداً بحجج دينية وثقافية تخفي أطماعاً

[6] – جلبي ، د. خالص : بناء ثقافة السلام ، دار المنير ، ط1 ، دمشق 1999م ، ص112 .

في موارد الدول العربية والإسلامية وأسواقها ومنافذها البحرية.

هنا يمكن للحوار الثقافي مع الغرب أن يشكل مصدراً وقائياً وصمام أمان لدرء نشوب هذه الحرب المدمرة المحتملة التي ليس من المستغرب اندلاعها على نحو كارثيّ عقب حدث إرهابيّ كبير كتفجير مقار سيادية لدول عظمى (وزارات دفاع وداخلية وخارجية) أو اغتيال قادة دول عظمى (لا قدر الله) ولنا في النتائج الكارثية التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر أكثر من إنذار وعبرة وعظة.

ويمكن للأجندة الدبلوماسية العربية الرسمية والحوارية الثقافية الرسمية وغير الرسمية أن تتوجه لعمل دبلوماسي وثقافي وفكري كبير يتجلى بتنفيذ النظريات الغربية المبشرة بـ (صراع

الحضارات) والتي روج لها (هنتنغتون و بايبرز و برنار لويس)[7] وغيرهم من دعاة الصدام الحضاري والحروب الثقافية وكذلك الرد الإعلامي الصحيح والذي أوضحنا جانباً منه في بحث ((شبكة تلفزة الحوار)) على آلة الإعلام الغربية المتأثرة بنظريات الصدام الهدامة والمروج لها ليل نهار والتي تروج لنظريات الصدام الحضاري ودعاته ((بأبشع صورها، ومن أهم أسباب هيمنة هذا النموذج على ساحة الحوار هو اختطاف أمثال أعضاء القاعدة للدين الإسلامي، ووصمه بمعاداة أتباع الأديان الأخرى ، وهنا يتم – بقصد أو بدون وعي – التأكيد على صلاحية هذا النموذج بالتفاعلات السلبية المروجة له، والمستخدمة للترويج لهذا النموذج

[7] – حسن ، وجيه حسن : حروب الهوية ومستقبل التفاوض مع الغرب ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة 2002م ، ص115-116 .

الصِدامي، ومما دعم هيمنة النموذج الصدامي وجود خطابات اللا حواريين واللا تفاوضيين ، أي الرافضين لأي حوار، خاصةً في عالمنا العربي الإسلامي، لعدم رؤيتهم للقطاعات الأكبر، غير المؤثرة تماماً إلى الآن في العالم، والمناهضة لفكر الصدام بدلاً من الرد العلمي للكشف عن ضعف وسذاجة هذا النموذج العدائيّ، وإنشاء رؤوس جسور مع من يقفون على مربعاتنا المضادة نفسها للنموذج الصِدامي، حتى ولو كان الأمر تحكمه دوافع مختلفة .. فإن مثل هذا التحرك الإيجابي يمنع على الأقل التعبئة الجائرة ضدنا أو مزيداً منها))[8]

إن التأثير المتبادل بين الحضارتين الإسلامية والغربية واحتياج كلّ منهما للأخرى يمكنه أن

[8] – وجيه، د. حسن: حوار الثقافات: إدارة الأجندات والسيناريوهات المتنازعة، دار الفكر، دمشق 2008، ص125.

يدحض تماماً نظرية تصادم الحضارات ويفند آراء مروجوها الذين ينفخون أبواق الحرب والكراهية وسائل الإعلام ليلاً نهاراً ذلك أنهم يقدمون تصورات خاطئة واقعياً وفكرياً وتاريخياً عن تنازع الأديان والثقافات فالمتحركات الدينية والأخلاقية بين الأديان التوحيدية الثلاث – اليهودية والمسيحية والإسلامية – تفوق بكثير الاختلافات الموجودة.

إن حوارنا القادم مع الغرب وعبر كافة القنوات الدبلوماسية الرسمية والفكرية غير الرسمية من خلال مؤتمرات حوار الثقافات ولقاءات رجل الفكر يجب أن يرتكز على ضرورة حل كافة المشكلات الملّحة مثل الحروب والاحتلال الأجنبي والفقر والتوزيع غير العادل للموارد والاحتكار المعرفي والتقاني.

شبح تكرار الشرارة التي أشعلت الحرب العالمية الأولى

(كفى بالحرب واعظاً)

قبل نحو قرن من الزمان وفي يوم 28 حزيران (يونيو) من عام 1914 اختبأ شاب صربي يدعى (جامزيلو برنسيب) عمره /19/ عاماً عضو منظمة صربية إرهابية تدعى (منظمة الكف الأسود) في أحد شوارع مدينة سراييفو وبيده مسدس محشوٍّ بالطلقاتِ، يشدُّ بقبضته على الزناد منتظراً مرور موكب الأرشيدوق (فرانتس فيرديناند) ولي عهد امبراطورية النمسة وهنغارية، فعاجله وزوجته الكونتيسة (صوفي شوتيك) برصاصات غادرة أحالتهما إلى عالم الأموات.

فما هي النتائج الكارثية المروّعة والآثار الرهيبة التي أعقبت هذا الحادث المأساويّ؟!

لقد غرق العالم بطوفان دماء ثمانية ملايين جندي تضرجوا بدمائهم في ساحات المعارك بعد طلقات الشاب الصربي.

هكذا وبكلِّ بساطةٍ تورط العالم بالحرب العظمى أو الحرب العالمية الأولى التي خلفت فضلاً عن الثمانية ملايين قتيل عشرات ملايين الجرحى والمعوقين واليتامى والآرامل والمشردين .

وهكذا يمكن أن تندلع حرب كونية جديدة لا تبقي ولا تذر جراء أي عمل إرهابي طائش ولا سيما في ظل صعود الأصوليات الإسلامية والمسيحية واليهودية وغياب أي اتفاق دولي على تحديد موقف موحد من الإرهاب وتعريفه

وتحديده والتفريق بينه وبين المقاومة المشروعة للاحتلال.

إنَّ الشحن الديني ضد العرب والمسلمين الذي يشهده عالمنا المعاصر والذي تروج له عشرات الفضائيات الغربية الممولة من اليمين المسيحي المتهيمن واللوبي اليهودي وانتشار تنظيم القاعدة بمسمياته المختلفة عبر العالم ينذر باندلا ع حرب عالمية جديدة بين الغرب والعرب تحرق الأخضر واليابس وقد تكون سبباً لدمارٍ نوويٍّ شامل لم تعرف البشرية مثيلاً له من قبل.

ويكون الكلُّ فيها خاسر، ولا سيما عالمنا العربي والإسلامي لانعدام التوازن العسكري والمالي والتكنولوجي مع الغرب .

وما يؤسف له حقاً أن كافة المعطيات السياسية والاقتصادية والجيوبوليتيكية[9] والنفسية تؤثر إلى أن احتمالات الصِدام بين العالمين العربيّ المسيحيّ والعربيّ الإسلاميّ قائمة وقد تكون بحاجة إلى عودِ ثقابٍ مشتعلٍ يُلقى على برميلِ بارودٍ.

وما يؤكد هذا الرأي ظهور كتابات غربية كثيرة تشير إلى انحطاط الغرب واندفاعه لارتكاب أفظع الفظائع في سبيل تحقيق مصالحه الاقتصادية وهيمنته على العالم ولو على أشلاء ملايين الضحايا.

يقول الفيلسوف والمؤرخ الألماني (اوسفالد شبينجلر) في كتابه (تدهور الحضارة الغربية):

[9] – الجيوبوليتيك: الوضع الجغرافي السياسي .

((إن الاستعمار هو الرمز المميز لاحتضار الحضارة الغربية وموتها))[10].

((في مجراه وديمومته، هذا الانحطاط الذي سيشغل القرون الأولى من الدورة الألفية القادمة، والذي نرى الآن طلائعه ونحس به من حولنا، وأعني به انحطاط الغرب[11])).

الحرب العالمية الثانية:

الخسائر الفادحة والدروس والعِبر

عندما نقلّب صفحات التاريخ في الفترة الممتدة بين اليوم الأول من شهر أيلول (سبتمبر) من عام **1939** ومنتصف ليلة الثامن – التاسع من أيار (مايو) من عام **1945** ، أي الفترة التي امتدت خمس سنوات وثمانية أشهر وسبعة أيام ،

---

[10] – شبينجلر ، اوسفالد : تدهور الحضارة الغربية المجلد الأول ، ت : أحمد الشيباني ، دار الحياة ، بيروت 1964 ، ص97 .

[11] – شبنجلر ، أوسفالد : تدهور الحضارة الغربية ، ت : أحمد الشيباني ، ج1 ، منشوراتد دار الحياة ، بيروت 1964 ، ص218 .

وهي الفترة بالتمام فترة الحرب العالمية الثانية عندما نقلب صفحات هذه المرحلة المأساوية من تاريخ العالم نُصابُ بالذعرِّ والرعب لهولِ هذه الحرب المدمرة وفداحة خسائرها البشرية والعمرانية والاقتصادية، حيث ((كانت الحصيلة مقتل ما يزيد عن خمسين مليوناً من البشر ، وأكثر من ثمانين مليون جريح ومفقود ومعاق خسر فيها الروس لوحدهم أكثر من عشرين مليون إنسان ، وخسر الألمان ما يزيد عن ستة ملايين من البشر ، وأصبح أكثر من مليون طفل ألماني يتيماً ، وهاجر وهُجّر ما يزيد عن عشرة ملايين من الألمان من مناطق خارج ألمانية ، ودفع العالم /1384000/ مليون دولار ثمناً لنفقات الحرب ، ناهيك عن مبلغ /260000/ مليون دولار /260/ مليار دولار قيمة ما دمرته

الحرب التي امتدت آثارها إلى /59/ دولة دخلت طرفاً فيها ، وأظلمت مدن أوربة على مدار السنوات الست ، فلم تعرف سراجاً أو مصباحاً كهربائياً في الليل ، وتحولت كافة مصانع أوربة لإنتاج السلاح وحشر الملايين في معسكرات السخرة ، ومات منهم الألوف[12]))

أما عن وصف ظروف العرب المأساوية فذلك ما لا يتسع عشرات المجلدات المصنفة، حيث ((كان القتال الضاري في البرد وعواصف الثلج فصلاً مأساوياً قائماً بذاته، فالرياح الثلجية الآتية من الشرق كانت تصفع الوجوه التي أكلتها والتهمتها اللحى الطويلة وآلاف من البلورات الثلجية الصغيرة كانت تمزق هذه الوجوه وكأنها شفرات حلاقة ، الوجوه التي لم

[12] – لاوند ، رمضان : الحرب العالمية الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص270 .

يكن قد بقي منها غير الجلد والعظم ، وبقدر ما كان الإنهاك الشديد مستولياً على الرجال فقد كان الجوع مستولياً عليهم بالقدر نفسه ، هذه الرياح الثلجية كانت تدبغ جلود الرجال وتنتزع دموعاً من عيونهم الغارقة وهي أشبه ما تكون بالكهوف ، كما كانت هذه الرياح تخترق ثياب الجنود المهلهلة حتى تبلغ العظم، وعندما يفقد واحد من هؤلاء الرجال كلّ قدرة له على الحركة،لا يلبث جسده الخاوي أن يتساقط ويتجمد تجمداً تاماً ، تماماً كالآلة التي تتوقف بعد أن تستهلك آخر قطرة من وقودها ، ويمتد كفن من الثلج ليغطي هذا الشيء المتجمد باستثناء طرف الحذاء أو ذراع تجمدت وهي

مرتفعة قليلاً ، وكان هذا المشهد شاهد على أن في هذا المكان جثة جندي هامدة[13])) .

لقد استعرت هذا التصوير البليغ لأهوال الحرب الكونية الثانية وخسائرها المدمرة ونتائجها الفادحة من الباحث (رمضان لا وند) لأدلل على أن الحرب هي أكبر جريمة بحق الإنسانية جمعاء وأن الحوار بين الثقافات والدول مهما كان شاقاً ومضنياً وطويلاً لا يعادل مقتل إنسان واحد تزهق روحه بينما تنتظره أمه أو زوجته أو حبيبته بفارغ الصبر فكيف كانت الخسائر الكارثية ترتقي لستين مليون قتيل هم ضحايا الحرب العالمية الأولى والثانية عدا عشرات ملايين الجرحى والمعوقين والمفقودين والآرامل والأيتام كما رأينا آنفاً.

---

[13] – المصدر السابق نفسه : ص271 .

وكيف إذ كانت الحروب القادمة هي أشد فتكاً وتدميراً لأن التكنولوجيا العسكرية قطعت أشواطاً بعيدة في ابتكار الأسلحة الشيطانية القادرة على قتل عشرات الملايين من البشر بدقائق قصيرة، وفي مقدمتها الأسلحة النووية، ولا سيما من الجيل الثالث والرابع وهي الأشد فتكاً وتدميراً وقدرة على محو مدن ودول كاملة من الخارطة لساعات قليلة.

هكذا ينبغي أن يكون الحوار مع الغرب خصوصاً والعالم أجمع عموماً هو الخيار المصيري الاستراتيجي أمام العرب والمسلمين لحل كافة المشكلات بعيداً عن سماسرة الحروب وتجار الأسلحة من الدول الكبرى الذين ينتصرون فقط من يكون انتصاره في مصلحتهم.

وليكن خيارنا الآخر الأكثر أهمية هو السعي لصنع (ثقافة السلام) لأنها المركب الآمن المؤدي إلى الخير والرفاه والتطور للبشرية جمعاء ((لأن صنع ثقافة السلام شرط لقيام العيش المشترك معاً بسلام، وهذه الثقافة – التي ينبغي أن نصنعها – هي التي تبدل الذهنية الجماعية التقليدية التي تنظر إلى العنف على أنه بطولة، بدلاً من النظر إليه على أنه جريمة، ومالم نحقق هذه النقلة الثقافية والقطعية المعرفية فلن نكون قد صنعنا شيئاً فكما كانت الجراثيم القاتلة قبل كشفها ومعرفة كيفية التعقيم، كانت مبثوثة في أعيننا، وكانت تداهمنا من غير أن نعرف كيف تأتي وتحصد الناس، كذلك فإن الجراثيم الفكرية الثقافية المبثوثة في أغذيتنا الفكرية تأتي

وتحصدنا[14])) وكفى بالنتائج الكارثية للحرب العالمية الأولى والثانية واعظاً ونذيراً وجرساً ينذرنا بالخطر القادم على الدوام .

الحوار أم الحرب:

خيار العقلاء أم حماقة الأغبياء؟

إنَّ على عقلاء العرب والغرب أن يختاروا الحوار بديلاً عن تكريس التعصب والكراهية التي تمهد الطريق لقرع نواقيس الحروب المدمرة التي ستكون انتحاراً شاملاً لأنها حروب التكنولوجيا والجحيم النووي الشامل.

ولندرك نحن العرب قبل غيرنا أن الحروب هي حروب المتخلفين فقط ذلك أن التطور التكنولوجي المذهل وكوارث الحروب السابقة لقنت الدول دروساً لا تُنسى، فحل المشاكل

[14] – جلبي ، د . خالص : بناء ثقافة السلم ، دار المنير ، ط1 ، دمشق 1999 ، ص63 .

بالحوار هو الطريق الأجدى، وهكذا تتقارب فرنسة وألمانية لأول مرة رغم ما بينهما من حروب مدمرة سابقة.

ولنتذكر أن الحروب يصنعها الكبار ويدفع فاتورتها الصغار ويكونوا وقودها وقرابينها.

فهل ننجح في تبني خيار الحوار والسلم والعلم المنبثق من التعاليم الإسلامية السامية الداعية إلى المحبة والتعاون والتسامح والسلم.

متذكرين نبأ النبي آدم وقوله تعالى: ((لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنّي أخاف الله رب العالمين)).

****